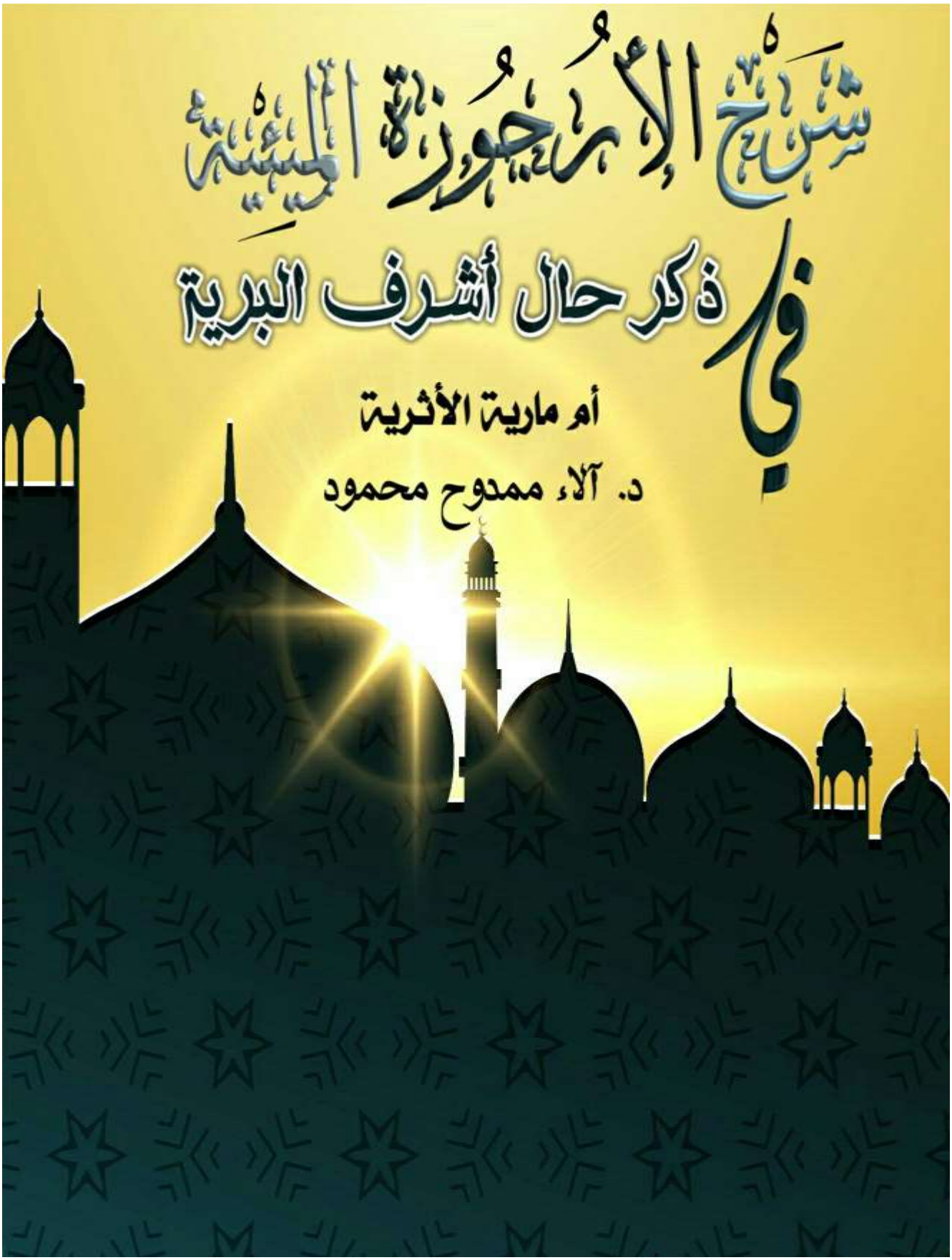
شرح الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية
أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود

فصل: بيعة العقبة الأولى والثانية

قال المصنف

٣٧_ وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَا... مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ كَمَا قَدْ ذُكِرَا
٣٨_ وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى... سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا
٣٩_ مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرْ ... مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرْ
٤٠_ فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا ... إِذْ كَمَّلَ الثَّلَاثَ وَالْخَمْسِينَا
٤١_ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا ... عَشْرَ سِنِينَ كَمَلَتْ نَحْكِيهَا

"الشرح"

وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى	أي بيعة العقبة الأولى.
مَعَ اثْنَيْ عَشَرَا	كانت البيعة مع ١٢ رجل
مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ	من أهل المدينة.
كَمَا قَدْ ذُكِرَا	أي كما قد ذكر في كتب السيرة.
وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ	أي من مولد النبي، والمعنى كان عمر النبي ٥٢ سنة
أَتَى... سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ	أتى إليه ٧٠ رجل للمبايعة في موسم الحج.
هَذَا ثَبَتَا	أي في الأحاديث الصحيحة.
مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا	أي أتوا من المدينة لمبايعة النبي بيعه العقبة الثانية.

ثُمَّ هَجَرْ ... مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرْ	أي ثم هاجر النبي من مكة إلى المدينة، في يوم الإثنين من شهر صفر، وقيل شهر ربيع الأول.
فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا	الرضا هو النبي الموصوف بالرضا بالله وعن الله. أي هاجر النبي من مكة للمدينة يقينًا.
إِذْ كَمَّلَ الثَّلاَثَ وَالْخَمْسِينَا	أي كان عمره وقت الهجرة ٥٣ سنه.
فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ	وصل الى المدينة يوم الاثنين، فيكون خروجه من مكة يوم الاثنين، ووصوله للمدينة يوم الإثنين. عن ابن عباس {وُلِدَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَومَ الاثنينِ، واستُنبِئَ يَومَ الاثنينِ، وخرَجَ مُهاجِرًا مِن مَكَّةَ إلى المدِينةِ يَومَ الاثنينِ، وقَدِمَ المدِينةَ يَومَ الاثنينِ، وتُوُفِّيَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَومَ الاثنينِ، ورَفَعَ الحَجَرَ الأسوَدَ يَومَ الاثنينِ، وفتَحَ بَدرًا يَومَ الاثنينِ، ونَزَلتْ سورةُ المائدةِ يَومَ الاثنينِ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...} [المائدة: ٣]} والحديث فيه ضعف والمعنى صحيح.
وَدَامَ فِيهَا ... عَشْرَ سِنِينَ كَمَلَتْ	أي بقي في المدينة عشر سنين كاملة. عن ابن عباس: {بُعِثَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أو أُنْزِلَ عليهِ القرآنُ وهو ابنُ أربعين سَنَةً فمكث بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سَنَةً وبالمدينةِ عشرَ سنين قال : فمات رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ}
نَحْكِيهَا	أي نرويها كما ثبتت في الرواية.

تفاصيل بيعة العقبة الأولى

سبب التسمية ببيعة العقبة	لأنها كانت عند العقبة في منى.

كان النبي عند جمرة العقبة في موسم الحج يعرض نفسه على القبائل، ويدعوهم للإسلام، فلقي أهل المدينة وآمن به اثني عشر رجلًا، وبايعوه بيعه النساء، وهي التي في سورة الممتحنه، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

نص بيعة العقبة الأولى

عن أبي إدريس الخولاني، أنَّ عبادةَ بنَ الصامتِ — وكانَ شَهِدَ بدرًا ، وهو أحدُ النقباءِ ليلةَ العقبَةِ – ، أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال — وحولَهُ عِصَابَةٌ من أصْحَابِهِ –: بايعُونِي علَى أن لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَسْرِقُوا ، ولا تَزْنُوا ، ولا تقتُلُوا أولادَكُم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفتَرُونَهُ بينَ أيدِيكُم وأرجلِكُم ، ولا تعْصُوا فِي معروفٍ ، فمَنْ وَفَّى منكُم فأَجْرُهُ على اللهِ ، ومَنْ أَصَابَ مِن ذلِكَ شيئًا فعُوقِبَ بهِ في الدُّنْيَا فهو كَفَّارَةٌ ، ومن أصابَ مِن ذلكَ شيئًا ثم سَتَرَهُ اللهُ فهو إلى اللهِ ، إن شاءَ عفا عنهُ ، وإن شاءَ عاقَبَهُ، فبايعنَاهُ على ذلكَ.

أول سفير في الإسلام

وبعد أن تمت البيعة وانتهى الموسم بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء المبايعين أول سفير في المدينة وهو مصعب بن عمير العبدري رضي الله عنه، ليعلم المسلمين فيها شرائع الإسلام، ويفقههم في الدين وليقوم بنشر الإسلام بين الذين لم يزالوا على الشرك.

وأقام مصعب في بيت أسعد بن زرارة يدعو الناس إلى الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون.

من أروع ما يروى من نجاحه في الدعوة أن أسعد بن زرارة خرج به يوما يريد دار بني عبد الأشهل ودار بني ظفر، فدخلا في حائط من حوائط بني ظفر، وجلسا على بئر يقال لها بئر مرق، واجتمع إليهما رجال من المسلمين- وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير سيدا قومهما من بني عبد الأشهل يومئذ على الشرك- فلما سمعا بذلك قال سعد لأسيد: اذهب إلى هذين اللذين قد أتيا ليسفها ضعفاءنا .فازجرهما، وانهمها عن أن يأتيا دارينا، فإن أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك هذا

فأخذ أسيد حربته وأقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال لمصعب: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه، قال مصعب: إن يجلس أكلمه. وجاء أسيد فوقف عليهما متشتما، وقال: ما جاء بكما إلينا؟ تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره، فقال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس، فكلمه مصعب بالإسلام، وتلا عليه القرآن. قال

فو الله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم، وفي إشراقه وتهلله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله؟ كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له: تغتسل، وتطهر ثوبك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين. فقام واغتسل، وطهر ثوبه، وتشهد وصلى ركعتين، ثم قال: إن ورائي رجلا إن تبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرشده إليكما الآن- سعد بن معاذ- ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد في قومه، وهم جلوس في ناديهم، فقال سعد: أحلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم

فلما وقف أسيد على النادي قال له سعد: ما فعلت؟ فقال: كلمت الرجلين فو الله ما رأيت بهما .بأسا، وقد نهيتهما فقالا: نفعل ما أحببت

وقد حدثت أن بني حارثة خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه- وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك- ليخفروك، فقام سعد مغضبا للذي ذكر له، فأخذ حربته، وخرج إليهما، فلما رآهما مطمئنين عرف أن أسيدا إنما أراد منه أن يسمع منهما، فوقف عليهما متشتما، ثم قال لأسعد بن زرارة: والله يا أبا أمامة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني، تغشانا في دارنا بما نكره؟

وقد كان أسعد قال لمصعب: جاءك والله سيد من ورائه قومه، إن يتبعك لم يتخلف عنك منهم أحد، فقال مصعب لسعد بن معاذ: أو تقعد فتسمع؟ فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما

تكره، قال: قد أنصفت، ثم ركز حربته فجلس، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، قال: فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم، في إشراقه، وتهلله، ثم قال: كيف تصنعون إذا أسلمتم؟ قالا: .تغتسل، وتطهر ثوبك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين. ففعل ذلك

.ثم أخذ حربته، فأقبل إلى نادي قومه، فلما رأوه قالوا: نحلف بالله لقد رجع بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأيا، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله.

فما أمسى فيهم رجل ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة إلا رجل واحد- وهو الأصيرم- تأخر إسلامه إلى يوم أحد، فأسلم ذلك اليوم وقاتل وقتل، ولم يسجد لله سجدة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عمل قليلا وأجر كثيرا

تفاصيل بيعة العقبة الثانية

في موسم الحج في السنة الثانية عشر من النبوة حضر لأداء مناسك الحج بضع وسبعون نفسا من المسلمين من أهل المدينة، جاؤوا ضمن حجاج قومهم من المشركين، فطلبوا من النبي أن يهاجر إليها ووعدوه نصرته وحمايته.

تفاصيل البيعة

يقول كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه

خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام، سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، أخذناه معنا- وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا- فكلمناه، وقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا، ثم

دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة، قال: فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيبا

قال كعب: (فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب- أم عمارة- من بني مازن بن النجار، وأسماء بنت .عمرو- أم منيع- من بني سلمة)

فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا، ومعه (عمه) العباس بن عبد المطلب- وهو يومئذ على دين قومه- إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، وتوثق له، وكان أول متكلم قال العباس (يا معشر الخزرج- وكان العرب يسمون الأنصار خزرجا، خزرجها وأوسها كليهما- إن محمدا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه، ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الإنحياز إليكم واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن .الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده

قال كعب: فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت

بنود البيعة

عن جابر بن عبدالله قُلْنا : يا رسولَ اللهِ علامَ نُبايِعُك ؟ قال: (تُبايِعُوني على السَّمعِ والطَّاعةِ في النَّشاطِ والكسَلِ والنَّفقةِ في العُسرِ واليُسرِ وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عن المنكَرِ وأنْ يقولَها لا يُبالي في اللهِ لَومةَ لائمٍ وعلى أنْ تنصُرُوني وتمنَعوني إذا قدِمْتُ عليكم ممَّا تمنَعونَ منه أنفسَكم وأزواجَكم وأبناءَكم ولكم الجنَّةُ) فقُمْنا إليه فبايَعْناه وأخَذ بيدِه أسعدُ بنُ زُرارةَ وهو مِن أصغَرِهم فقال : رُويدًا يا أهلَ يَثرِبَ فإنَّا لم نضرِبْ أكبادَ الإبلِ إلَّا ونحنُ نعلَمُ أنَّه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأنْ إخراجَه اليومَ منازعةُ العرَبِ كافَّةً وقَتْلُ خيارِكم وأنْ تعَضَّكم السُّيوفُ فإمَّا أنْ تصبِروا على ذلك وأجرُكم على اللهِ وإمَّا أنتم تخافونَ مِن أنفسِكم جُبنًا فبيِّنوا ذلك فهو أعذَرُ لكم فقالوا : أمِطْ عنَّا فواللهِ لا ندَعُ هذه البَيْعةَ أبدًا فقُمْنا إليه فبايَعْناه فأخَذ علينا وشرَط أنْ يُعطيَنا على ذلك الجنَّةَ

بدأ المسلمون يهاجرون بأمر النبي وكانت الهجرة عبارة عن إهدار المصالح، والتضحية بالأموال، والنجاة بالشخص فحسب، وأخذ المشركون يحولون بينهم وبين خروجهم.

كان من أول المهاجرين أبو سلمة وزوجته وابنه، فلما أجمع على الخروج قال له أصهاره: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟ فأخذوا منه زوجته، وغضب آل أبي سلمة لرجلهم، فقالوا: لا نترك ابننا معها إذ نزعتموها من صاحبنا، وتجاذبوا الغلام بينهم فخلعوا يده، وذهبوا به. وانطلق أبو سلمة وحده إلى المدينة، وكانت أم سلمة بعد ذهاب زوجها، وضياع ابنها تخرج كل غداة بالأبطح تبكي حتى تمسي، ومضى على ذلك نحو سنة، فرق لها أحد ذويها وقال: ألا تخرجون هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وولدها فقالوا لها: الحقي بزوجك إن شئت، فاسترجعت ابنها من عصبته، وخرجت تريد المدينة وليس معها أحد من خلق الله، حتى إذا كانت بالتنعيم لقيها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وبعد أن عرف حالها شيعها حتى أقدمها إلى المدينة، فلما نظر إلى قباء قال: زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله، ثم انصرف راجعا إلى مكة.

ولما أراد صهيب الهجرة قال له كفار قريش: أتيتنا صعلوكا حقيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك؟ والله لا يكون ذلك. فقال لهم صهيب: أرأيتم إن جعلت لكم مالي، أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم. قال: فإني قد جعلت لكم مالي، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ربح صهيب، ربح صهيب.

ولكن مع كل ذلك خرج الناس أرسالا يتبع بعضهم بعض. وبعد شهرين وبضعة أيام من بيعة العقبة الكبرى لم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي- أقاما بأمره روى البخاري عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين- وهما الحرتان- فهاجر من هاجر قبل المدينة. ورجع عامة من كان

هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي. فقال له أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر- وهو الخبط- أربعة أشهر

فلما رأت قريش ما حصل احسوا بالخطر فاجتمعوا على ذلك واختلفوا في كيفية التخلص من النبي وقال أبو جهل وقيل أن صاحب الرأي إبليس في صورة شيخ من أهل نجد: "أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم

فاتفقوا على ذلك

ولما تم اتخاذ القرار الغاشم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم نزل إليه جبريل بوحي ربه تبارك وتعالى، فأخبره بمؤامرة قريش، وأن الله قد أذن له في الخروج، وحدد له وقت الهجرة قائلا: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه

قال ابن إسحاق: فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى نام، فيثبون عليه

قال تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ}.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: «نم على فراشي، وتسبح ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، واخترق صفوفهم، وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم، وقد آخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه، وهو يتلو: وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ [يس: ٩] فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا، ومضى إلى بيت أبي بكر، فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلا حتى لحقا بغار ثور في اتجاه اليمن

عن أبي بكر قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي، فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا. قال: اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما، وفي لفظ: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما

وكان عبد الله ابن أبي بكر يبيت عندهما. قالت عائشة: وهو غلام شاب ثقف لقن، فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام. و (كان) يرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل- وهو لبن منحتهما ورضيفهما- حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث. وكان عامر بن فهيرة يتبع بغنمه أثر عبد الله بن أبي بكر بعد ذهابه إلى مكة ليعفى عليه

وبعد ثلاثة أيام من المكوث في الغار، تهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه للخروج إلى المدينة وكانا قد استأجر عبد الله بن أريقط الليثي، وكان هاديا خريتا- ماهرا بالطريق- وكان على دين كفار قريش، وأمناه على ذلك، وسلما إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما، فلما كانت ليلة الإثنين- غرة ربيع الأول جاءهما عبد الله بن أريقط بالراحلتين وحينئذ قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم بأبي أنت يا رسول الله، خذ إحدى راحلتي هاتين. وقرب إليه أفضلهما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بالثمن

وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتهما، ونسيت أن تجعل لها عصاما، فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس لها عصام، فشقت نطاقها باثنين، فعلقت السفرة بواحد، وانتطقت بالآخر، فسميت ذات النطاقين

دروس ..... وعبر
من بيعة العقبة

السمع والطاعة، في السلم والحرب، في الحضر والسفر، في العسر واليسر:(تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسلِ) ..وهذا أصل في نجاح أي عمل، وبغير السمع والطاعة لله ورسوله، يضيع العمل، ويأتي الشقاء والفشل، قال تعالى:{ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }(الأنفال٤٦).
الإنفاق: الجهاد بالمال، فهم مقبلون على مرحلة بناء وتأسيس الدولة، وهي بحاجة إلى جيش وقوة، واقتصاد وعُدة، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ:(والنفقة في العسر واليسر)، وقال تعالى:{ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (البقرة:١٩٥).
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، علامةٌ على خيرية هذه الأمة، وفضلها وريادتها، كما قال تعالى:{ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم، مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } (آل عمران:١١٠).
قول كلمة الحق: (لا تخافون في الله لومة لائم)، إن قوما ضاعت فيهم كلمة الحق، لحريٌ أن يزول أثرهم. قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (المائدة:٥٤).
الدفاع عن النبي: وذلك بنصره والذود عنه كما تدافع عن نفسك وزوجتك وأبناءك، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم، مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم

وأبناءكم)، ولما قال العباس بن عبادةَ بنِ نضلة "والذي بعثك بِالحق، لئن شئت لنميلن على أهل منى غدا بِأَسيافنا، قَال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لم نؤمر بذلك)

الأخوة الإيمانية: والبذل والتضحية، والحب والولاء، فمؤمن من أهل المدينة يحنو على أخيه المستضعف في مكة، ويشعر بآلامه، وتجيش في حناياه مشاعر الود والأخوة والنصرة لهذا الأخ الذي أحبه في الله.. وكان مصدر هذه الأخوة القرآن الكريم، الذي قرأه عليهم وعلمهم إياه مصعب بن عمير . رضي الله عنه

مشاركة المرأة في كل مهام هذا الدين مشاركة أساسية وليست شكلية.

وذلك لأنها بايعت النبي في بيعة العقبة الثانية، والمرأة مساوية للرجل في التكليف والتشريف والمسؤولية وهي شبه الرجل عند الله، لكن للمرأة خصائص، وللرجل خصائص،

حسن الخلق وتعهد الأهل

شهود العباس عم النبي لهذه البيعة علي الرغم من كونه علي دين قومه لكنه أحب أن يحضر هذه البيعة ويتوثق من صدق أهل المدينة وهذا دليل علي أن النبي لم يفقد روابط النسب والعشيرة لحسن خلقه وتعهده لقومه وعشيرته بالرعاية.

علي الداعية ألا يكسل أو يتباطأ في نشر دعوته ويجب أن تملأ الدعوة جميع وقته وأن يعمل لها، .وعدم اليأس حتى في أحرج الأوقات وأشدها.

الدنيا دار تكليف، لا دار تشريف، ودار عمل لا دار أمل، ودار دفع ثمن الآخرة، فلذلك هذه البيعة .التي بايع بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نبيهم من نوع بيع النفس

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾

.

((يدُ اللهِ مع الجماعة))

وكلما نمت روح الجماعة في مجتمع ما، كان هذا المجتمع أقوى وكان أقرب إلى الله
مَن لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة
الوضوح والبيان في بداية الدعوة والعمل "تؤخذ من توضيح العباس للأنصار" كلما كان الأمر واضحاً في البداية كان ناجحاً في النهاية، لذلك أكثر المشكلات التي تتفاقم بين المسلمين، لأن البداية ليست واضحة.
الوفاء وعدم الجحود قال النبي: "لو سلك الأنصار شعباً، وسلك الناس شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار"، لا أحد أوفى من النبي.

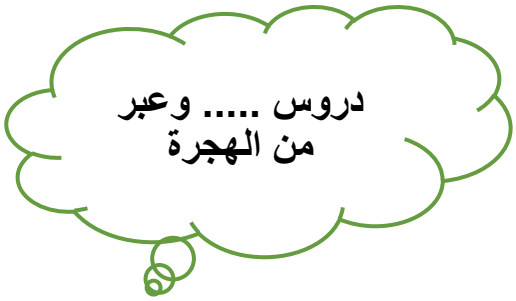

الاخذ بالأسباب مع التوكل على الله لقد بذل رسول الله وصاحبه أبو بكر الصّدّيق كل ما في طاقتهما لإنجاح عملية الهجرة، وهذا هو الإعداد المطلوب من المؤمنين، أن يُعِدُّوا ما يستطيعون، وما فوق الاستطاعة ليس مطلوبًا منهم {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}
الأمل والثقة في النصر لم يفقد رسول الله روح الأمل في أي لحظة من لحظات حياته، حتى في هذه الرحلة الخطرة، وهو يخرج من مكّة بهذه الطريقة، لا يأمن على حياته ولا على حياة أصحابه
حرص رسول الله على الصحبة حرص رسول الله في كل مراحل حياته، وفي كل خطوات دعوته على مسألة الصحبة. «الشَّيْطَانُ مِعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ» (صحيح الجامع)

رسول الله القائد القدوة

كان يعيش معاناة شعبه، يهاجر كما يهاجرون، يُطارد كما يُطَاردون، يتعب كما يتعبون، يحزن كما يحزنون، يعيش معهم حياتهم بكل ما فيها من آلام وتضحيات.

حب الصّدّيق لرسول الله

إنه يحب الرسول بإخلاص، وحبّ الرسول ليس من فضائل الأعمال بل هو من الواجبات، ومن قدم حبًّا على حب رسول الله فهو على خطر عظيم، عن أنسٍ قال: قال رسول الله : «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

جهد الداعية مع أهل بيته وعشيرته

أرأيتم كيف استعمل الصّدّيق عائلته كلها في سبيل الله؟ أرأيتم كيف استعمل عبد الله ابنه في نقل الأخبار؟ وكيف استعمل أسماء ابنته في نقل الطعام والشراب؟ وكيف استعمل عامر بن فهيرة مولاه في إخفاء آثار الأقدام؟ لقد نقل الصّدّيق حبّه لهذه الدعوة إلى عائلته وأهله

«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (صحيح مسلم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات